College of Basic Education Researchers Journal. **ISSN: 7452-1992** ***Vol. (17), No.(4), (2021)***

المجالات الدلالية للجذر (ت.ب.ع) في القرآن الكريم

حيدر محمد سُليمان

اللغة العربية الأدب

(قدم للنشر ٢/٢/ ٢٠٢١ قبل للنشر ١١/ ٤/ ٢٠٢١)

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن المجالات الدلالية للجذر (ت.ب.ع) في القرآن الكريم، وقد تنوعت التراكيب اللغوية للجذر (تَبِعَ) بحسب النظم القرآني ومقامهِ، وجاء إطلاقهُ على وجه الحقيقة تارة والمجاز تارة أخرى، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أنَّ للسياق أثرًا في توجيه دلالة الكلمة وتنويعها، كونهُ مستوىً من مستويات التحليل اللغوي، وخاصة في النص القرآني الذي تتعدد عندهُ الوجوه بتعدد سياقاته.

الكلمات المفتاحية: (الدلالة، السياق، الجذر، المعجم، التفسير).

The Semantic Domains of the Root (T.B.A) in AL Quran AL Kareem

Hayder Muhammad Suleiman

Abstract

Key words (semantics, context, root, Lexicon, Interpretation)

The research aims at show reveal semantic domains of the root (T.B.A) in AL Quran it varieties the language texture to the root (T.B.A) according to the Quran systems and it's status and it's launch came as a matter of fact of truth Some times and metaphor at another time. The Study reached an amber of results, and the context had an effect in guiding the meaning of the word, being level of linguistic and analysis , especially in the Quranic text which has many Faces with multiple contexts.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يبلغُ رضاه، ويوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله، وصلاةً وسلامًا دائمين متلازمين على سيد الخلق أجمعين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فلا يخفى على كلِّ مشتغل بالقرآن الكريم وعلومه ما لدلالات الجذور والألفاظ من أهمية بالغة في تفسيره واستنباط الأحكام الشرعية منه، فلا يمكن معرفة كلام الله تعالى بمعزل عن هذه الدلالات؛ لأنَّ الألفاظ قوالب المعاني وأوعيتها، وهُنا مكمن أهمية دراسة ومعرفة دلالات الألفاظ وأثرها في تفسير القرآن الكريم.

والبذرة الأولى لعلم الدلالة هي المعنى، ولهذا تشير الدراسات اللغوية إلى أنَّ الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، إذ ظهرت لدى اليونان والهنود اهتمامات خاصة بالبحث الدلالي، كما ساهم المفكرون العرب أيضا ببعض الدراسات الدلالية؛ لأنَّ المعنى جوهر اللغة، فلا نتخيل لغة لا تكون لألفاظها التي تتشكل منها دلالة يتواطأ عليها أهلها، فللمعنى دور محوري في فهم اللغة.

وإنَّ إرهاصات البحث الدلالي في تراثنا العربي الأصيل تُعدُّ ركيزة أساسية لمقومات البحث اللغوي، بمختلف مستوياته، وأنَّ الدوافع الأولى التي جعلت من علمائنا العرب القدامى التفكير في الجانب الدلالي نجدها تتمثل في النص القرآني؛ المعجز في لفظه ونظمهِ، ولذلك كانت عناية العرب القدامى منصبَّة حول فهمه والوقوف على دلالاته السطحية والعميقة، باعتبار أنَّ الدلالة أساسا محور البحث اللغوي عامة، بل هي قمة الدراسات اللغوية.

وتألَّفَ البحثُ من مقدمة وجانبين (نظري وتطبيقي)، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، واشتمل الجانب الأول على مفهوم علم الدلالة، والدلالة المعجمية، والسياق ودوره في تحديد دلالة الألفاظ، والسياق اللغوي، والسياق القرآني. وأمَّا الجانب الثاني فقد بسطنا الكلام فيه على المجالات الدلالية (الرئيسية والفرعية) للجذر (تَبِعَ) في القرآن الكريم.

والحمد لله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأخيار وصحبه الأبرار وسلم تسليماً كثيرا.

الجانب الأول، أولا: مفهوم الدلالة

الدلالة لغةً: مصدر الفعل دلَّ يدلُّ دلالة، وقد ذكر علماء اللغة في لفظ (دلالة) ثلاث لغات: دَلالة ودِلالة ودُلالة بفتح الدال وكسرها وضمها، والفتح أقوى[١]، ومن ذلك يُقال: دلَّ فلانٌ إذا هدى، ودَلَلْتُ بهذا الطَّريق دَلالةً، أَي: عرفتُه، ودللْتُ بِهِ أَدُلّ دَلالة [٢]، ومنه قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ))، [الصف:١٠]، وقول الرسول (ﷺ): ((إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ))[٣]، فالدلالة تعني: ما يدل عليه اللفظ أو التركيب من معنىً، وذلك أنَّ ((دلالة أي لفظٍ هي: ما ينْصرِف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنىً))[٤].

فالحديث عن الدلالة يقتضي بالضرورة الحديث عن العلامة، أو الرمز، فاللفظ رمز دالٌّ، والمعنى مدلولٌ، والعلاقة أو الارتباط بينهما هي الدلالة، وهذا لا يعني تطابق المدلول والمعنى؛ لأنَّ المدلول يمكن أن يكون واحدا ولكنَّ المعنى قد يختلف باختلاف الاستعمالات والسياقات التي ترد فيها الكلمة[٥].

وأمَّا الدلالة في الاصطلاح فعرفها علماء المنطق بـ ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))[٦]، ويُسمى العلم الذي يتناول المعنى بـ "علم الدلالة" وهو ((العلم الذي يبحث في معاني الألفاظ، وأنواعها وأصولها، والصلة بين اللفظ والمعنى، والتطور الدلالي، ومظاهره وأسبابه، والقوانين التي يخضع لها))[٧]، فالموضوع الأساس لعلم الدلالة هو (المعنى)، ويرى المختصون بعلم اللغة من المُحدثين أنَّ المعنى أساسُ الدراسات اللغوية كلها وهدفها الأول[٨].

فالمُراد بالدلالة، المعنى ((ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي (Meaning) وهي فهم أمر من أمر، أو فهم شيء بواسطة شيء فالشيء الأول هو المدلول والثاني هو الدال. كدلالة

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١٠٠٠، وتاج العروس، الزبيدي: ٤٩٧/٢٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ٤٨/١٤، ولسان العرب، ابن منظور: ٣٩٤/١.

(٣) سنن الترمذي، الترمذي: ٤١/٥.

(٤) الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين: ٥٥.

(٥) ينظر: علم الدلالة دراسة وتطبيقا، نور الهدى لوشن: ٣٥ ـ ٣٦.

(٦) التعريفات، الجرجاني: ١٣٩.

(٧) علم اللغة وفقه اللغة "تحديد وتوضيح"، عبد العزيز مطر: ٤٥.

(٨) ينظر: علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي"، محمود السعران: ٢٦١.

إنسان على معناه الذي هو (الذات) فاللفظ هو الدال، والذات هي المدلول، وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة))[١].

والدلالة ومظاهرها وتطورها تخضع لعوامل كثيرة منها: اجتماعية، ونفسية، وتاريخية، وغيرها مما يختلف من عنصر إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر.

ثانيا: الدلالة المعجمية

هي المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر، وتتعلق الدلالة المعجمية بدلالة الكلمة خارج الاستعمال، أي البحث عن دلالات التي تحملها اللفظة قبل دخولها في سياق لغوي معين، فلكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية خاصة بها، تستقل بها هذه الكلمة عما يمكن أن توحيه أصواتها أو صيغها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية[٢]، فتتميز الدلالة المعجمية بتعدد المعنى، وهذا التعدد في الدلالة يرجع إلى تسييق الكلمة في أكثر من سياق لغوي، فكل سياق يكسبها دلالة خاصة، فهذه الميزة جعلت من اللغة مؤسسة اقتصادية، فبقليل من الألفاظ نستحضر عددا غير متناهٍ من المعاني، وهذا يؤدي حتما إلى تضخم المعجم في لغة من اللغات، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذي ترد فيه، إذ للكلمة عدة استعمالات سياقية وكل سياق يظهر أو يحدد معناها.

والمفردات اللغوية لا تستقر على حال؛ لأنها تتبع الظروف. فكل متكلم يُكَوِّن مفرداتهِ من أول حياته إلى آخرها بمُداومته على الاستعارة ممن يحيطون به، فالإنسان يزيد من مفرداته ولكنه ينقص منها أيضا، ويُغيِّرُ الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج، ولكن الكلمات الجديدة لا تطرد القديمة دائما، فالذهن يروض نفسه على وجود المترادفات والمتماثلات ويوزعها على وجهِ العموم على استعمالات مختلفة[٣].

ثالثا: السياق ودوره في تحديد دلالة الألفاظ

السياق في اللغة من "سواق"، قُلِبت الواو ياءً لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق؛ لأنَّ ((السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشيء، يُقالُ: ساقه يسوقه سوقا))[٤]، ويقال أيضا: تساوقت الإبل تساوقا، إذا تتابعت وتقاودت[٥]، وسُمّي النزعُ سوقا؛ لأنَّ الروح كأنها تُساق

---

(١) الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم الفاخري: ٢٥.

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ٤٨.

(٣) ينظر: اللغة: جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص: ٢٣١.

(٤) مقاييس اللغة: ١١٧/٣.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٨٥/٩.

لتخرج من البدن[١]. ومن المجاز قولهم: ((هو يسوق الحديث أحسن سياق، و"إليك يُساق الحديث" وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده))[٢]، فالمعنى اللغوي للسياق: هو التتابع والتوالي والتسلسل، وسياق الكلام من تواليه وتتابعه وتسلسله.

والسياق في الاصطلاح يعني ((ما يُصاحبُ اللفظ مما يُساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظةُ من الاستعمال، وقد يكون ما يُصاحب اللفظَ من غير الكلام مُفسّرًا للكلام))[٣]. ويشتمل السياق على عناصر عدة منها: المتحدثون واللغة التي يستخدمونها (السّلوك اللغوي)، والسلوك غير اللغوي (ما يصدر عن المتكلم من إشارات أو تعابير وجه)، والمكان والزمان اللذان يدور فيهما الحديث[٤].

والسياق مستوى من مستويات التحليل اللغوي، وبموجبه تحدد دلالة الكلمة، وإذا كانت الدلالة المعجمية تتميز بالتعدد والتغيير فإنَّ الدلالة السياقية على خلاف ذلك تماما فهي تمدنا بدلالة وحيدة في غالب الأحيان، وذلك بفضل مجموعة من القرائن اللغوية وغير اللغوية. فالدلالة على حقيقة الشيء لا تكون إلا إذا نظمت مجموعة من القرائن في سياق لغوي معين، لأنَّ الكلمة عندما تُستخدم في سياق جديد تكتسب معنى جديدًا، فالمعنى الدلالي لصيغةٍ ما عبارة عن وظيفة الصيغة اللغوية ضمن سياق معين.

رابعا: السياق اللغوي

هو الذي يُشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيُّرٍ يمس التركيب اللغوي، فالكلمة يتحدد معناها مع خلال علاقاتها من الكلمات الأخرى داخل تركيب لغوي معين، فهو إذن ((مجموع الوحدات التي تسبق أو تلي وحدة معينة أو هو العلاقات الداخلية المتحكمة في البنية التركيبية للوحدات))[٥]، لأنَّ الألفاظ شبكة واسعة معقدة من علاقات المعنى، أي: أنها تشبه نسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد، يمثل كل خيط فيه إحدى هذه العلاقات، وتمثل كل عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة[٦]، وفي كل حالة من هذه الحالات يتكفلُ السياق بتحديد دلالة الكلمة.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٤٢٤/٢.

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري: ٤٨٤/١.

(٣) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج: ٦٣.

(٤) ينظر: مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فرع، وموسى عمايرة، وجهاد حمدان، ومحمد العناني: ١٨١.

(٥) مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية)، الطيب الدابة: ٢٠٢.

(٦) ينظر: اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز: ٨٣.

ويَشْمِلُ **السِّياقُ اللغويُّ** كلَّ ما يمكن أن تدلَّ به الأصوات اللغوية والتركيب اللغوي على المعنى، أي العلاقة بين الدال (الكلمة) والمدلول (الشيء الذي تشير إليه الكلمة في واقع الحياة)، بما يكسب الكلمة داخل نظام الجملة معنىً خاصًا له حدودٌ واضحة وسمات محدّدة غير قابلة للتعدُّد والاحتمال أو الاشتراك أو التعميم(١)، فالسياق اللغوي هو سابق الكلام ولاحقه، فالكلام حين يُراعى سياقهُ؛ يُتوصل إلى تعيين المقصود، وتحديد المراد.

خامسا: السياق القرآني

يُعدُّ السياق القرآني اللَّبِنَة الأساس في الكشف عن دلالات ألفاظ القرآن الكريم؛ لِمَا يقوم به من بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة، ويعني بالسياق القرآني ((تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود من دون انقطاع أو انفصال))(٢)، ويتجلى أثر السياق في توجيه المعنى القرآني من خلال اتجاهات محددة، كالمناسبة والمقام وظروفه المصاحبة والقرائن؛ لما لها من أثر في توضيح المعنى وتعيين القصد.

الجانب الثاني: المجالات الدلالية للجذر (تَبِعَ) في القرآن الكريم

ورد الجذر (تَبِعَ) في القرآن الكريم مئة وأربعًا وسبعين مرة(٣)، وانقسمت دلالاته على قسمين:

القسم الأول: الدلالة الأصلية (الحسية): دلالة الإتباع الحركي

الأصل في معنى "تَبِعَ": التالي، ومنه: التتبّعُ والمتابعة(٤)؛ لأنَّ ((التَّاء والباء والعين أصلٌ واحدٌ لا يشذُّ عنهُ من الباب شيءٌ، وهو التُّلُوُّ والقَفْوُ. يُقالُ: تَبِعْتُ فُلانًا إذا تَلَوتَهُ واتَّبَعْتَهُ، وأَتْبَعْتُهُ إذا لَحِقْتَهُ، والأَصْلُ واحِدٌ))(٥)، ومن ذلك يُقالُ: تبِعت الرجل إذا مشيت مَعَه واتبعته إذا مشيت خَلفه لتلحقه(٦)، وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعاً، إذا سِرْت فِي إِثْرِه(٧).

---

(١) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفَرَج: ١٢.

(٢) نظرية السياق القرآني ـ دراسة تأصيلية دلالية نقدية . ، المثنى عبد الفتاح محمود،: ١٥.

(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: ١٤٩.

(٤) ينظر: العين: ٧٨/٢.

(٥) مقاييس اللغة: ٣٦٢/١.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دُريد: ٢٥٤/١.

(٧) ينظر: لسان العرب: ٢٧/٨.

فالمعنى المحوري للجذر (تَبِعَ) هو لحُوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل مع رقة ولين، ومنه: تَبِع الشيءَ، إذا سارَ في أَثَره. واتّبعه وأتْبعه وتتبعه: قَفَاه، كأنما لَحِق أو التصق به، وتَطَلَّبه متبعًا له[١]، فمعنى الجذر (تَبِعَ) يدور حول الاقتفاء والاقتداء واللحاق بالشيء والسير خلفه.

وورد الجذر (تبع) بدلالة الإتباع الحركي في القرآن الكريم في ستة عشر موضعا، من ذلك قوله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))، [التوبة: ١٠٠].

فهذه الآية الكريمة قد مدحت ثلاث طوائف من المسلمين المعاصرين للعهد النبوي المبارك، والطائفة الأولى: ((وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ)) وهم الذين تركوا ديارهم وأموالهم بمكة، وهاجروا إلى الحبشة، ثم إلى المدينة من أجل إعلاء كلمة الله تعالى واستمروا في المدينة مع رسول الله (ﷺ) إلى أن تمَّ الفتح ودخل الناس في دين الله تعالى أفواجا. والطائفة الثانية: السابقون الأولون من الأنصار، وهم الذين بايعوا النبي (ﷺ) قبل أن يهاجر إليهم إلى المدينة بيعة العقبة الأولى والثانية.

وورد الجذر (تَبِعَ) ضمن الطائفة الثالثة التي مدحتهم الآية الكريمة في قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ))، أي: الذين اتبعوا السابقين في الإسلام من المهاجرين والأنصار، إتباعا حسنا في أقوالهم وأعمالهم وجهادهم ونصرتهم لدعوة الحق[٢]، ويقول الدكتور خالد صناديقي مُتحدثا عن الجذر "تَبِعَ" في القرآن الكريم: ((جاءت مفردات هذا الأصل اللغوي في أكثر من مئتي آية، المعنى الأصل هو الإتباع الحركي، إتباع خطوات شخص ما، وجاءت بهذا المعنى في ست عشرة آية))[٣]؛ لأنّ حقيقةَ الإتباع الاقتِفاءُ والسَّيرُ وراءَ سائِرٍ[٤]، كما في قوله تعالى: ((وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ))،[يونس:٩٠].

وقوله تعالى: ((فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ))، أي: لحقهم، يُقال: أَتَّبَعْتُ القومَ إذا لحقتُهم، وهو طلب اللحاق بالأول، وتبعتُهُم: جئْتُ في إثرِهِم، ومن ذلك: تَبعه فأتْبَعَه، إذا سار خلفه فأدركه؛

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل: ١٩٧/١.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي: ٣٩٠/٦.

(٣) الأصول والمعاني في مفردات القرآن الكريم: ١٠٨.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٥٢/٢٢.

لأنَّ ((تَبِعَ وَأَتْبَعَ بِمَعْنًى واحِدٍ، إذا لَحِقَهُ))[١]، فحملت العزّةُ فرعونَ على تقحُّم البحر على إثرهم، فلمّا تحقّق الهلاك حملتْهُ ضرورةُ الحيلة على الاستعاذة، فلم ينفعه ذلك لفوات وقت الاختيار[٢]، وليس الأمر مقصورا على فرعون وجنوده في إهمال النظر في الكون وآياته، للدلالة على وجود الله تعالى وتوحيده، وإنما أكثر الناس غافلون عن حجج الله تعالى وأدلّته على أن العبادة لله تعالى وحده، فلا يتّعظون بها ولا يعتبرون، لعدم تفكّرهم في أسبابها ونتائجها، وفي هذا دلالة على ذمّ الغفلة وترك أو إهمال الفكر والنظر في أسباب الحوادث وعواقبها[٣].

وختم الله تعالى قصة موسى (عليه السلام) مع فرعون في هذه الآية الكريمة ببيان سُنَّةٍ من سُنَنِهِ التي لا تتخلف، وهي حسن عاقبة المؤمنين، وسوء عاقبة المكذبين.

القسم الثاني: الدلالات الفرعية (المجازية)

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالات مجازية في القرآن الكريم في مئة وثمانية وخمسين موضعا؛ لأنَّ ((الأغلب في هذا الجذر اللغوي المعنى المجازي، الإتباع في العقيدة والفكر))[٤]، وجاءت الدلالات المجازية على النحو الآتي:

الأولى: دلالة الصُحْبَة

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة الصحبة في قوله تعالى: ((قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً))،[الكهف:٦٦]. وتدور الآية الكريمة حول قصة موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح، وفيها تلطف من موسى (عليه السلام) في الخطاب إذ سلك طريق الاستئذان، و((هذه مخاطبة المستنزل المبالغ في حسن الأدب))[٥]، والمعنى: جئتُكَ لأتْبعَكَ وأصْحَبكَ وأُرَافِقك[٦]، ثم صرّح النبي موسى (عليه السلام) بمقصوده من الصُحبة بقوله: ((عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً))، أَي: ممَّا علَّمَك اللَّه تعالى شيْئًا أَستَرشِد بِه في أَمري مِن عِلم نافع وعمل صَالِح[٧].

---

(١) فتح القدير، الشوكاني: ٥٣٣/٢.

(٢) ينظر: لطائف الإشارات، القشيري: ١١٤/٢.

(٣) ينظر: التفسير المنير، الزحيلي: ١٠٠٦/٢.

(٤) الأصول والمعاني في مفردات القرآن الكريم: ١٠٨.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي: ٥٣٠/٣.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ١٨٩/٥.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١٧١/٩.

وفي الآية الكريمة دلالة على أنَّ موسى (عليه السلام) راعى أنواعاً كثيرة من الأدب واللطف عندما أراد أن يتعلَّم من العبد الصالح، وجعل لنفسه تبعاً له في قوله: ((هَلْ أَتَّبعكَ))، وقد استأذن في إثباتِ هذه التبعيَّة؛ كأنَّه قال: تأذنُ لي على أن أجعل نفسي تبعاً لك، وهذه مبالغةٌ عظيمةٌ في التواضعِ، فكان مجيء الاستفهام في قوله تعالى: ((هَلْ أَتَّبعكَ))، لبيان التلطُّف، وإرادة الإتباع في أبلغ أدب، والله تعالى أعلم.

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً))، [الكهف:٧٠]، وفي الآية الكريمة تفريعٌ على وَعْدِ مُوسى (عليه السلام) للعبد الصالح بأنَّهُ يَجِدُهُ صابرًا، فَفرّعَ على ذلكَ نَهْيَهُ عن السُّؤال عن شيءٍ مِمَّا يُشاهدُهُ من تَصرُّفاتِهِ حتَّى يُبَيِّنَهُ لهُ من تِلْقاءِ نَفْسِهِ(١).

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ))،[الشعراء: ١١١]. وتحكي هذه الآية الكريمة قصة نبي الله تعالى نوح (عليه السلام) وما لَقِيَ من قومه، وأنهم قالوا: كيف نؤمن لك، ونصدقك، وإنما اتبعك منا سفلة الناس، دون الأشراف وذوي الأموال؛ لأنَّ جملة ((وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)) جملةٌ حالية، أي: كيفَ نُؤمنُ وقد اتَّبعكَ أراذِلُنا(٢)، وهذا من سخافة عقلهم وقصور رأيهم على الحطام الدنيوية، حتى جعلوا إتباع المقلين فيها مانعاً عن إتباعهم وإيمانهم بما يدعوهم إليه الرسولُ ودليلاً على بطلانه، وفيها أيضا احتقار المكذبين لنوح (عليه السلام) وأتباعهِ، واعتقاد نقصهم، والتهكم بهم، والتكبر عليهم؛ وهذه كلها من الموانع الصادة عن وصول الإيمان إلى القلب(٣)، والضُّعفاءُ أكثرُ استجابةً من الرُّؤساء، لأنّ أذهانَهُم ليست مملُوءةً بزخارف الدُّنيا، فهُم أدرَكُ للحقّ وأقْبَلُ لهُ من الرُّؤساء.

الثانية: دلالة الاقتداء

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة الاقتداء في قوله تعالى: ((وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ))،[يس: ٢١-٢٢].

والِاتِّباعُ في قوله تعالى: ((اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ))، بمعنى الاقتداء، استُعيرَ لهُ الاتِّباعُ تَشبيهًا للأَخْذ برأي غيرِهِ بالمُتّبِع له في سَيْرِهِ، أي: اقتدوا به(٤)؛ لأنَّهُ ينصحكم نصحًا يعودُ إليكم بالخير، وإنما ختمَ بقوله: ((وَهُم مُّهْتَدُونَ)) مع تمام الكلام بدونه، وفيه إطنابٌ حسَنٌ جميلٌ، وكذلك ورد

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٧٣/١٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان التوحيدي: ١٧٦/٨.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٤٤/٤.

(٤) ينظر: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الدامغاني: ٨٦.

الإطناب بتكرار الفعل في ((اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ ...))؛ لزيادة الحث على الإتّباع والاقتداء والامتثال.

وأمَّا جُملة ((اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً)) فجاءت مُؤكِدةٌ لِجُملةِ ((اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)) مع زيادةِ الإيماء إلى عِلَّةِ اتِّباعهِم بلوائحِ علاماتِ الصِّدْقِ والنُّصْحِ على رِسالتهم إذ هم يَدعُون إلى هُدًى ولا نَفْعَ يَنْجَرُّ لهم من ذلك فَتَمَحَّضَتْ دعوتُهم لِقصد هِدايةِ المُرْسَلِ إليهم(١)، وذكر الشوكاني أنَّ ((جملةَ: "قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" مُستأنفةٌ جوابُ سُؤالٍ مُقدّرٍ، كأنّهُ قيل: فماذا قال لهم عندَ مَجيئِهِ؟ فقيل: "قال يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" هؤلَاءِ الّذينَ أُرْسِلُوا إليكُم فإنّهُم جاءُوا بحقٍّ، ثُمَّ أكَّدَ ذلك وكرّره فقال: "اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً" أَي: لَا يسألُونَكُم أجرًا على ما جاءُوكُم بِهِ من الهُدَى وهم مُهتدُونَ يَعْنِي: الرُّسُلَ))(٢)، فالمعنى الإجمالي للآيتين المباركتين: وجاء من أطراف المدينة رجل يعدو مسرعا، لينصح قومه حين بلغَهُ أنهم عقدوا النية على قتل الرُّسل، فتقدم للذبّ عنهم ابتغاء وجه الله تعالى ونيل ثوابه، قال: يا قوم اتبعوا رُسُل الله تعالى الذين لا يطلبون منكم أجرا على تبليغهم، ولا يطلبون علوا في الأرض ولا فسادا، وهم سالكون طريق الهداية التي توصل إلى سعادة الدارين(٣)، والله تعالى أعلى وأعلم.

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ))،[الزمر:٥٥].

والقرآن الكريم هو أحسن ما أنزله تعالى إلى الناس؛ بسبب ما اشتمل عليه من هدايات سامية ، ومن تشريعات حكيمة، ومن آداب قويمة، فإن إتّباع ما اشتمل عليه القرآن الكريم من توجيهات، يؤدى إلى السعادة في الدنيا والآخرة(٤)، ويقول تعالى في موضع آخر من السورة نفسها: ((اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً ...))،[من الآية: ٢٣]، فالمراد بـ ((أَحْسَنَ)) هو القُرآن كُلُّهُ، والمعنى: واتَّبِعُوا القُرآنَ واقتدوا به وامتثلوا لآوامره، وإضافةُ "أَحْسَنَ" إلى ما أُنْزِلَ من إضافةِ الصِّفةِ إلى الموصُوفِ (٥)،أي: واتبعوا ما أمركم به ربكم في تنزيله، واجتنبوا ما نهاكم عنه فيه،

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٦٧/٢٢.

(٢) فتح القدير: ٤١٩/٤.

(٣) ينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي: ١٥٣/٢٢.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي: ٢٣٩/١٢.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي: ٤٦٦/٢٦.

من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة وأنتم لا تعلمون به حتى يغشاكم، ولا يخفى ما في هذا من تهديد ووعيد(١).

الثالثة: دلالة الاختيار

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة الاختيار في قوله تعالى: ((وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً))،[النساء: ١١٥].

وقوله تعالى: ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ))، أي: ويَخْتَر غير دين الإسلام، والله تعالى جمع بين اتِّبَاع سبيل غير المؤمنين، وبين مُشَاقة الرسول (ﷺ) ومُخالفتهِ في الشرط، وجعل جزاءَه الوعيد الشديد(٢)، فمَنْ يشاقق ويخاصم الرسول (ﷺ) بارتداده عن الإسلام، وإظهاره عداوته له مِنْ بعد ما ظهرت له الهداية على لسان رسوله (ﷺ)، ويعادي سُنَّته، ويخْتَر غير سبيل المؤمنين، ويخالف إجماعهم وما اتفقوا عليه فجزاؤه أن الله تعالى يُوَلِّيْه ما تولى، ويتركه يتخبط في دياجير الظلام والضلال(٣).

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ))،[آل عمران:٧].

والاتِّباع قوله تعالى: ((فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ))، كناية عن الاختيار والمُلازمةِ والمُعاودةِ، أَي: يختارون ويعكُفُون على الخَوضِ في المُتشابه، وشُبِّهَ ذلك الاختيار بِمُلازمةِ التَّابِعِ مَتْبُوعَهُ، وجملة: ((فَيَتَّبِعُونَ)) في محلّ رفع خبر المبتدأ ((الَّذِينَ)) وهي جواب أمّا، والجملةُ تفصيلٌ لإجمالٍ اقتضاهُ الكلام السابق(٤)، والمعنى: يختارون المتشابه وحده، ولا ينظرون إلى المحكم ليردوه إليه، بل يأخذون بأحد الاحتمالات الباطلة التي توافق أغراضهم الفاسدة، ومذاهبهم الباطلة، إلحادًا وكفرًا، وليس لِمُبْتَدِعٍ في القُرآن الكريم حُجّةٌ صحيحةٌ؛ لأَنّ القرآن كُلَّهُ جاء لِيَفْصِلَ الحقَّ من الباطلِ مُفَرِّقًا بين الهُدَى والضّلالِ، وليسَ فيه تناقُضٌ ولا اختلافٌ؛ لأَنَّهُ من عند اللَّهِ تعالى تنزيلٌ من حكيمٍ حَميدٍ(٥).

---

(١) ينظر: تفسير المراغي: ٢٤/٢٤.

(٢) ينظر: الكشَّاف، الزمخشري: ٥٦٥/١.

(٣) ينظر: التفسير الواضح، الحجازي: ٤٢٩.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦١/٣.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥٨/١.

الرابعة: دلالة الطاعة

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة الطاعة في قوله تعالى: ((وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً))،[النساء:٨٣].

وتتضمنُ الآية الكريمة إنكارًا على مَنْ يُبَادرُ إلى الأُمُور قبلَ تحقُّقِهَا فيُخْبِرُ بها ويُفْشِيْهَا وينشُرُها، وقد لا تكون صحية، والكلامُ مَسُوقٌ مَساقَ التّوبيخِ للمُنافقين واللومِ لِمَنْ يقبَلُ مثلَ تلك الإذاعةِ، من المُسلمينَ الأَغْرارِ، وفيها إرشادٌ إلى أنَّ الأمور التي تتعلق بالأمن أو الخوف يجب أن يُترك الحديث فيها إلى قائد الأمة أو رئيس الدولة، أو لأهل الحل والعقد والخبرة والرأي في الأمة، فهم أدرى الناس بها وبالكلام فيها(١).

وقوله تعالى: ((لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً))، أي: لأطعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش، وفي قبول تلك الإشاعات المغرضة والإذاعات المثبطة، وذكر القرطبي أنَّ المعنى: ((ولولا فَضْلُ اللَّهِ عليكم ورحمَتُهُ بأَنْ بعثَ فيكُم رسولًا أقامَ فيكُمُ الحُجّةَ لَكفرتُم وأشركتُم إلا قليلًا منكُم))(٢)، من ذوي الآراء الصائبة والحصافة العقلية، إذ مثلهم لا تثيرهم الدعاوى، ولا تغيرهم الأراجيف(٣)، وفي الآية الكريمة تقرير مبدأ أنَّ أخبار الحرب لا تذاع إلا من قبل القيادة العليا حتى لا يقع الاضطراب في صفوف المجاهدين والأمة.

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ))،[سبأ:٢٠]. أي: ظنَّ إبليس بهؤلاء من أهل سبأ أنهُ إذا أغواهم أطاعوهُ، فكان كما ظنَّ بوسوسته، أطاعوهُ لإغوائه وعصوا ربهم وعبدوا الشمس من دون الله تعالى، إلا فريقا مؤمنا منهم قاوَموا وسوسة الشيطان وعصوا أمره، وثبتوا على طاعة الله تعالى(٤)، وذكر ابن عاشور أنَّ في قوله تعالى: (("فَاتَّبَعُوهُ" تفريعٌ وتعقيبٌ على فِعْلِ "صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ"، أي: تَحقّقَ ظنُّهُ حين انْفعلُوا لِفعلِ وَسْوَسَتِهِ فبادرُوا إلى العملِ بما دعاهُم إليه من الإشراكِ والكُفرانِ))(٥).

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي: ٣٥١/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٢/٥.

(٣) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، الجزائري: ٥١٥/١.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي: ٢٨٣/١١.

(٥) التحرير والتنوير: ١٨٣/٢٢.

والآية الكريمة مع سلسلة من الآيات التي قبلها تحكي قصة أهل "سبأ" وما كان من أمرهم في إتباعهم الهوى واستجابتهم لوسوسة إبليس، وجاءت الحكاية تحذيرا لقريش، ووعيدا لكل من يكفر بنِعَمِ الله تعالى.

الخامسة: دلالة العمل

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة العمل في قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ))،[البقرة: ١٧٠].

ففي الآية الكريمة خطاب لمشركي قريش، وأَنَّ الله تعالَى أمرهُم بأنْ يَتَّبِعُوا ما أنزلَ الله تعالى من الدّلَائلِ الباهرةِ، وقالوا لَا نَتَّبِعُ ذلك، وإنَّما نتَّبِعُ آباءَنا وأَسلَافنا، فكأَنَّهُم عارَضُوا الدَّلالةَ بالتَّقْليد[١]، وأجابَ الله تعالَى عنهُم بقوله: ((أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ)).

وقولهُ تعالى: ((اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ))، أي: اِعملُوا[٢]، والهمزة في قوله تعالى: ((أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ)) للاستفهام الإنكاري، وفُتِحَتِ "الواوُ"؛ لأَنَّها وَاوُ عَطْفٍ، عَطفتْ جُملةَ كَلامٍ على جُملةٍ؛ لأنَّ غايةَ الفسادِ في الالتزامِ أَنْ يقولُوا: ((نَتَّبِعُ آبَاءَنَا وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ))، فَقُرِّرُوا على التزامهِم هذا، إِذْ هي حالُ آبائِهم، ونلحظ في الآية الكريمة القوَّةَ في الألفاظ والتي أعْطت الإبطالَ في التقليد[٣]، وجاءَ ورود فن الالتفات في قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ..)) من الخطاب إلى الغيبة؛ تسجيلاً للنداء على ضلالهم، لأَنَّهُ ليس ثمة أضلّ من المقلد تقليدا أعمى، يتبع غيره في المواطن التي توبقهُ وترديه، وينساق من غير تفكير ولا رويّة[٤].

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ))، [البقرة: ١٠٢].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٨٨/٥.

(٢) ينظر: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الدامغاني: ٨٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢١١/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٢٣٨/١.

وأخبر الله تعالى في الآية الكريمة أنَّ اليهود الذين أوتوا التوراة؛ نبذوا كتاب الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكفروا بالرسول (ﷺ) مع أنه مصدق للكتاب الذي معهم؛ لكونه مطابقا للأوصاف الموجودة فيه، وذكرت أيضا أنهم أتبعوا الشياطين بمزاولة السحر بدل العمل بكتاب الله تعالى(١).

وقوله تعالى: ((وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ..))، أي: وعملوا ـ يعني اليهود ـ ما تتلو الشياطينُ، أَي: ما تَلَتْ، والعربُ تَضعُ المُستقبلَ مَوْضِعَ الماضي، والماضِي مَوْضِعَ المُستقبلِ، فهي حكاية للحال الماضية، أَي: ما كانت تتلوه الشياطين على عهد ملك سليمان، والمراد باتباعهم إياها: استمرار عملهم لها واشتغالهم بها، فقد كانوا متبعين لها قبل مجي الرسول (ﷺ)(٢)؛ لأنَّ لفظَ ((الِاتِّباع في الْأَصل هو المَشيُ وراءَ الغيرِ ويكونُ مجازًا في العملِ بقولِ الغيرِ وبرأيِهِ وفي الاعتقَادِ باعتِقاد الغيرِ، تقولُ: اتَّبعَ مَذْهَبَ مَالِكٍ، واتَّبعَ عقيدةَ الأَشعريّ، والِاتِّباعُ هُنا مَجازٌ لا مَحالةَ؛ لِوُقُوعِ مَفْعُولِهِ مِمَّا لا يَصِحُّ اتِّباعُهُ حَقيقةً))(٣)، وفي الآية الكريمة بيان لجهل اليهود، وتركهم الحق الواضح إلى الباطل الظاهر بطلانه.

السادسة: دلالة قومِ تُبَّع

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة القوم في قوله تعالى: ((أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ))،[الدخان:٣٧].

وتسوق الآية الكريمة تحذيرا للمشركين في مكة؛ لأنَّ نُظَراءهم من المنكرين للبعث كقوم تُبَّع أهلكهم الله تعالى وخرّب ديارهم وشرّدهم في البلاد، وقد كانوا أقوى من مشركي مكة جُندًا وأكثر عددًا، وكانت لهم دولة وصولة، وهؤلاء ليسوا في شيء من ذلك(٤)؛ لأنَّ العربَ كانوا يتسامعُونَ بِعظمَةِ مَلِكِ "تُبَّعٍ" وقَومِهِ أَهلِ اليمنِ، وكثيرٌ منَ العربِ شاهدُوا آثارَ قُوَّتهم وعظمتهِم في مَراحِلِ أسفارهم وتحادثُوا بما أصابَهُم من الهُلْكِ بِسَيْلِ العرِمِ، وافتتحت الآية الكريمة ((أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ)) بالِاستِفهامِ التّقريريّ؛ لاستِرْعَاءِ الأَسماعِ لِمَضمونهِ؛ لأَنَّ كُلَّ أحدٍ يعلَمُ أَنَّ تُبَّعًا ومَنْ قَبْلَهُ من المُلُوكِ خَيْرٌ من هؤُلاءِ المُشركينَ(٥).

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: ١٥٤/١.

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١٢٦/١.

(٣) التحرير والتنوير: ٦٢٩/١.

(٤) ينظر: تفسير المراغي: ١٣١/٢٥.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠٨/٢٥.

فـ((قَوْمُ تُبَّعٍ)): هم التَّابِعةُ مُلوكُ اليمنِ، واحدهُم "تُبَّع"، سُمُّوا بذلك؛ لأَنّهم كانوا يَتْبَعون بعضهم بَعْضًا في الرِّيَاسة والسياسة، فكُلَّما هَلَكَ واحِدٌ قامَ مَقامه آخَرُ تابِعًا لهُ على مثلِ سِيرته، وزادُوا "الهاءَ" فِي التَّبَابِعَة؛ لإرادة النَّسَبِ[١]، وهُم سُكّانُ اليمنِ وحضرمَوتَ من حِمْيَرَ وَسَبَأ، وما كان يُطلقُ على المَلِكِ لَقبُ "تُبَّعٍ" إلَا إذا كان قد مَلَكَ هذه المَواطِنَ الثّلاثَةَ[٢].

وورد الجذر (تَبِعَ) بالدلالة نفسها في قوله تعالى: ((وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ))،[ق: ١٤].

فهذه الآية المباركة جاءت لتقرير أَن البعث حق، وأنه متَّفق عليه من جميع الرُّسل (عليهم السلام)، وأنَّ الأمم التي سبقت قريشًا كذبت رسلها وأنكروا البعث فعاقبهم الله تعالى، وفي ذلك تهديد للكفرة من مشركي مكة.

و((قَوْمُ تُبَّعٍ)) هُوَ تَبَّع الحِمْيَرِيُّ ـ كما أسلفنا ـ، وفي الآية الكريمة ذَمَّ اللَّهُ تعالى "قَوْمَ تُبَّعٍ"، ولم يَذُمْهُ، وذُكِرَ ((قومُ تُبَّعٍ وهم أَهلُ اليَمَنِ ولم يكُنِ العربُ يعُدُّونَهم عَرَبًا))[٣]، ويقول الزجاج: ((جاءَ في التفسير أنَّ تُبَّعًا كان مُؤمِنًا، وأنَّ قومَهُ كانوا كافرين، وجاءَ أَنَّهُ نظرَ إلى كتابٍ على قبرين بناحية حِمْيَر، على قبر أحدهما: هذا قبرُ رَضْوَى، وعلى الآخر هذا قبرُ حُبَّى ابْنَتَي تُبَّعٍ لا يُشركانِ باللهِ شَيئًا))[٤].

والتنوينُ في قوله تعالى: ((كُلٌّ كَذَّبَ...)) عِوَضٌ عن المُضاف إليهِ، أي: كُلُّ واحِدٍ من هؤُلاء كذّبَ رسُولَهُ الّذي أرْسلَهُ اللَّهُ تعالى إليه، وكَذّبَ ما جاءَ به من الشَّرعِ، والألف واللَّامُ في ((الرُّسُل)) للعهد، ويجوزُ أَنْ تكُونَ الألف واللام للجنسِ، أَي: كُلُّ طائفةٍ من هذهِ الطَّوَائِفِ كذّبتْ جميعَ الرُّسُلِ، وفي هذا تَسليةٌ لرسول اللَّهِ (ﷺ) وعبرة للمسلمين، فكأنّهُ قيلَ للرسول (ﷺ): لا تَحْزَنْ ولا تُكْثِرْ غَمَّكَ لِتكذيب هؤُلاء لكَ، فهذا شأْنُ مَنْ تقدَّمَكَ من الأَنبياءِ، فإنَّ قومَهُم كذَّبُوهُم ولم يُصَدِّقْهُمْ إلا القليلُ منهم فَحَقَّ وعيد، أَي: وَجَبَ عليهم وَعيدِي، وَحقّتْ عليهم كَلِمَةُ العذابِ، وحلَّ بهم ما قدّرَهُ اللَّهُ تعالى عليهم من الخَسْفِ والمَسْخِ والإهلاكِ بالأَنواعِ الَّتي أَنْزلها اللَّهُ تعالى بهم من عذابهِ[٥]، والمقصودُ في ذلك التّعْريضُ بالتَّهديد لمُكذبي مكة أَنْ يَحُلَّ بهم ما حَلَّ بِأُولئك[٦].

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٢٩٣/٢.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣١/٨.

(٣) التحرير والتنوير: ٢٩٥/٢٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٤٢٧/٤.

(٥) ينظر: فتح القدير: ٨٧/٥.

(٦) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي: ٣٣٢/٦.

السابعة: دلالة التَّوَجُّهِ

ورد الجذر (تَبِعَ) بدلالة التَّوَجُّهِ في قوله تعالى: ((وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ))،[البقرة:١٤٥].

وتوضِّحُ الآية الكريمة أنَّ إعراض أهل الكتاب عن رسالة النّبي (ﷺ)، لم يكن لشُبْهَةٍ تحتاج إلى إزالة، وإنما لعناد ومكابرة، وفي ذلك تسلية للنبي (ﷺ) وتهْدِئةٌ لخاطرِهِ؛ لِمَا كانَ يُلاقيْهِ من جحود أهل الكتاب الذين طمع في إسلامهم، وتضايق من تكذيبهم(١).

والإتباع في قوله تعالى: ((مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ...)) كناية عن التَّوَجُّهُ شَطْرَ المَسجِدِ الحرَامِ(٢)، والتعبير بـ((الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ)) جاء تلميحًا بلومهم، وإيذانًا بأَنه ينبغي لهم ـ وهم أهلُ كتابٍ سماوي ـ أن يعملوا بنصوصهِ، ولا يحرِّفوها أو يُسيئوا تأويلها، و((وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ))، فهم مع اتفاقهم على مخالفة الرسول (ﷺ)، مختلفون في باطلهم؛ لأنَّ اليهود تستقبل بيت المقدس، وهو المغرب، والنصارى تستقبل المشرق، ولن يتبع بعضهم قبلة بعض، فلا اليهود متجهون إلى قبلة النصارى، وهي المشرق، ولا النصارى متجهون إلى بيت المقدس، قبلة اليهود، وتضمنت الآية الكريمة وعيدا وتحذيرا للأمة الإسلامية من اتِّباع آراء اليهود المنبعثة عن الهوى والشهوة، وسيق الوعيد والتحذير في صورة الخطاب للرسول (ﷺ) الذي لا يُتوقع منه أن يتبع أهواء أهل الكتاب، تأكيدا للوعيد والتحذير(٣)، إذ قال تعالى: ((وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ))، فهو خطاب موجه لسواد الأمة الإسلامية، ونهي لكل مَنْ يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر؛ عن اتِّباع الأشرار والفجار، واتخاذهم أولياء، وهو كَنهي المَلِكِ لِقَائِدِهِ، وتهديدهِ أمامَ جُنْده؛ بقصدِ حثهِم على الاستقامة؛ وتحفيزهم على الطاعة، وكل ما جاء في القرآن الكريم من الآيات المباركات بهذا المعنى فهو لهذا المَرْمَى(٤)، فكان الخطاب للرسول (ﷺ) ولكنَّ المُرادَ به أمَّتُهُ.

الخاتمة

(١) ينظر: التفسير المُنير: ٢١/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٧٦٧/٢.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي: ٣٠١/١.

(٤) ينظر: أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف الخطيب: ٢٦.

وتتويجًا للبحث لابد من سرد أبرز النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال دراسته الدلالية للجذر (تَبِعَ) في القرآن الكريم:

١. بيَّنَ البحثُ فائدة علم الدلالة اللغوية في فهم النص القرآني، وخاصة دلالة المفردة القرآنية في القرآن الكريم، واتساع دلالة السياق في توضيح المعنى.

٢. ورد الجذر (تَبِعَ) في القرآن الكريم مئة وأربعًا وسبعين مرة وبِصيَغٍ متنوعة، وكان على النحو الآتي: وردَ بصيغة الماضي في خمسة وسبعين موضعًا، وبصيغة المضارع في ستين موضعا، والأمر في خمسة وعشرين موضعا، والمصدر في خمسة مواضع، وجمع المذكر السالم في ثلاثة مواضع، والمثنى في موضعين، واسم الفاعل في موضعين، والاسم الدال على اللقب في موضعين، وقد كان لهذا الاختلاف في الصِيَغِ دورٌ في تنوُّعِ المعاني والدلالات للجذر (تَبِعَ).

٣. المعنى المحوري للجذر (تَبِعَ) هو لحُوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل مع رقة ولين، ومنه: تَبِع الشيءَ، إذا سارَ في أَثَره.

٤. كان للسياق أثرٌ كبيرٌ في توجيه دلالة الجذر (تَبِع) وتنويعها، كونهُ مستوىً من مستويات التحليل اللغوي، وخاصة في النص القرآني الذي تتعدد عندهُ الوجوه بتعدد سياقاته.

٥. إنَّ الدلالات المجازية للجذر "تَبِعَ" ليست بعيدة عن المعنى الأصلي عنهُ، بل يوجد ارتباط وثيق بينهما، فهو من باب تقارب الدلالة، أي أنهُ وجه من وجوه تقارب المعنى، وكذلك من باب الميل إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ، وتوخِّي الدقة في التعبير.

قائمة المصادر والمراجع

ـ **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

ـ **الأصول والمعاني في مفردات القرآن الكريم:** خالد صناديقي، قدَّمَ لهُ: مَزْمَل حُسين صديقي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، تحقيق: لجنة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ **الأضداد في اللغة:** محمد حسين آل ياسين ، مطبعة دار المعارف، بغداد، ط١، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

ـ **إعراب القرآن وبيانه:** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ـ سورية، ط٤، ١٤١٥هـ.

ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (المعروف بتفسير البيضاوي):** أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت٧٩١هـ) تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

ـ **أوضح التفاسير:** محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

ـ **أيسر التفاسير لكلام العلي القدير:** أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

ـ **البحر المحيط في التفسير:** أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت, ط١، ١٤٢٠هـ.

ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٥م.

ـ **تاج العروس من جواهر القاموس:** أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ), تحقيق: عبد الستار احمد فراج، وعلي هلالي, وعبد الكريم الغرباوي, وعبد الحليم الطحاوي, ومصطفى حجازي, مطبعة حكومة الكويت, (د.ط), ١٩٧٨م.

ـ **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المُسمى بـ (التحرير والتنوير):** محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، (د.ط)،١٩٨٤م.

ـ **التعريفات:** أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ), تحقيق: إبراهيم الإبياري, دار الكتاب العربي، بيروت, ط١، ١٤٠٥هـ.

ـ **تفسير القرآن العظيم:** إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)،١٤٠١هـ.

ـ **تفسير المراغي:** أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦م.

ـ **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ـ دمشق، ط٢ ، ١٤١٨هـ.

ـ **التفسير الواضح:** محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد ـ بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.

ـ **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ ـ١٩٧٣م.

ـ **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

ـ **التفسير الوسيط:** وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر ـ دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

ـ **تهذيب اللغة:** أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.

ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.

ـ **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

ـ **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط١، ١٩٨٧م.

ـ **دلالة الألفاظ:** إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م.

ـ **الدلالة الصوتية في اللغة العربية:** صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

ـ **سنن الترمذي:** أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٥هـ ـ١٩٧٥م.

ـ **القاموس المحيط:** أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.

ـ **علم الدلالة "دراسة وتطبيقا":** نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٥م.

ـ **علم اللغة (مقدِّمة للقارئ العربي):** محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.

ـ **علم اللغة وفقه اللغة** "تحديد وتوضيح": عبد العزيز مطر، دار قطري بن الفجاءة، قطر، (د.ط)، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

ـ **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١،١٤١٤هـ.

ـ **قاموس القرآن أو(إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم):** الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٠م.

ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

ـ **لسان العرب:** جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر, بيروت, ط١، ٢٠٠٠م.

ـ **لطائف الإشارات:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ط٣، (د.ت).

. **اللغة:** جوزيف فندريس (ت١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، ١٣٧٠هـ ـ١٩٥٠م.

ـ **اللغة والمعنى والسياق:** جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.

ـ **مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية):** الطيب الدابة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، ٢٠٠١م.

ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

ـ **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:** محمد أحمد أبو الفَرَج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

ـ **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

ـ **معاني القرآن وإعرابه:** أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.

ـ **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها):** د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:** محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

ـ **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير):** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

ـ **مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ **مقدمة في اللغويات المعاصرة:** شحدة فرع، وموسى عمايرة، وجهاد حمدان، ومحمد العناني، دار وائل للنشر والتوزيع، عُمَّان، ٢٠٠٠م.

ـ **نظرية السياق القرآني** ـ دراسة تأصيلية دلالية نقدية: المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر:** أبو السعادات المبارك مجد الدين بن محمد الجزري بن الأثير (ت٦٠٦هـ), تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.